تاريخ الإستلام: 2026-05-27 | تاريخ القبول: 2026-06-21 | تاريخ النشر: 2026-06-30

التراث الاجتماعي الليبي وأثره في الفن التشكيلي
أعمال الفنان محمد عبية نموذجاً

أ.عبدالرؤوف محمد عبية
محاضر بالمعهد العالي للعلوم والتقنية الشموخ
raoofart1973@shomokh.edu.ly

أ.إيناس عيسى جالوته
محاضر بالمعهد العالي للعلوم والتقنية الشموخ
enasjalota@shomokh.edu.ly

Abstract

This study explores the expressions of Libyan social heritage in the works of the visual artist Mohamed Al-Aref Abayeh, focusing on how tangible and intangible traditional elements—such as clothing, architecture, and popular professions—are transformed into artistic symbols that reinforce cultural identity, as the study adopts a descriptive-analytical approach and applies Feldman's model of art criticism to a sample of six selected artworks produced by the artist between 1978 and 2009, where the findings reveal the artist's ability to integrate realistic details with expressive and abstract symbols, such as the use of warm colors and the stylization of palm trees, which together generate a vibrant visual dimension blending authenticity with modernity, as his artistic practice is characterized by combining realism in depicting everyday life with expressionism and abstraction, thereby visually reflecting the spirit of Libyan society, where symbols such as the horseman—representing courage—and the sweets vendor—symbolizing social simplicity—emerge as central visual codes, highlighting the role of art as a cultural bridge connecting past and present and documenting collective memory, hence the study concludes by recommending the importance of preserving this artistic heritage through specialized museums and encouraging Libyan artists to draw inspiration from local traditions in their contemporary creative practices.

Keywords: Social Heritage – Visual Art – Artist Mohamed Al-Aref Abayeh.

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة تحليل تعبيرات التراث الاجتماعي الليبي في أعمال الفنان التشكيلي محمد العارف عبية، مركّزة على كيفية تحويل العناصر التراثية المادية وغير المادية، كالأزياء والعمارة والمهن الشعبية إلى رموز فنية تعزز الهوية الثقافية، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستندت في معالجة العينات إلى نموذج فيلدمان للنقد الفني، وتم تطبيقه على ست لوحات مختارة أنتجها الفنان بين عامي 1978 و2009 ، حيث كشفت النتائج عن قدرة الفنان على دمج التفاصيل الواقعية مع الرموز التعبيرية والتجريدية، مثل استخدام الألوان الحارة وتجريد النخيل، ما أضفى بعدًا بصريًا نابضًا بالأصالة والحداثة، فقد اتسمت تجربته بجمع الواقعية في تمثيل الحياة اليومية مع التعبيرية والتجريد، مما عكس روح المجتمع الليبي بصريًا، حيث برزت رموز مثل الفارس كدلالة على الشجاعة، وبائع الحلو كرمز للبساطة الاجتماعية، فقد أظهرت أعماله دور الفن كجسر ثقافي يربط الماضي بالحاضر ويوثق الذاكرة

الجمعية، لذلك أوصت الدراسة بأهمية توثيق هذا الموروث الفني من خلال متاحف متخصصة، وتشجيع الفنانين الليبيين على استلهام التراث في أعمالهم المعاصرة.

كلمات مفتاحية : التراث الاجتماعي - الفن التشكيلي - الفنان محمد العارف عبية .

مقدمة البحث:

إن للفنون دوراً حيوياً وأساسياً في حياة الشعوب وتراثها الاجتماعي بشكل خاص، فهي لغة للتعبير وفعل حر أصيل، تلتقي عندها الإنسانية لتتجاوز خلافاتها وتندمج وتتكامل اختلافاتها لتغتني بتنوعاتها، حيث استطاعت البشرية منذ القدم وعبر الفنون البصرية، أن توثق للثقافات والتجارب الإنسانية، وتعبر عن أحلامها وتطلعاتها، وتنقل قيمها وتقاليدها عبر الازمان والأماكن المختلفة، لتكون مرشداً ودافعاً للحياة والتغيير والتطور والابداع، مع الحفاظ على خصوصية الهوية المحلية وقيمها التي تلتقي عندها الإنسانية.

حيث يُعد التراث الاجتماعي الليبي منجمًا لا ينضب للتعبير الفني، فهو يوفر بنية تحتية ثقافية غنية ومتنوعة، ففي عمق هذا التراث، تتجذر مجموعة واسعة من الرموز والمعاني والعادات والتقاليد التي تعكس الهوية الثقافية للشعب الليبي وتاريخه العريق، حيث تتجلى هذه الرموز في العمارة التقليدية، والحرف اليدوية، والأزياء، والطقوس الدينية ، والقصص الشعبية، وغيرها من الممارسات الثقافية، هذه العناصر مجتمعة تشكل شبكة معقدة من العلاقات والارتباطات التي يمكن للفنان أن يستكشفها ويستلهم منها أفكارًا فنية مبتكرة، مما يساهم في إثراء المشهد الفني المعاصر، لذلك فالفنان المبدع لا يلجأ إلى قواعد التراث وتقاليده وتقنياته كغاية في حد ذاتها وإنما يلتقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعبه ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير تماماً وفريد في ضوء الأسلوب أو الطراز الفني المميز للفنان ليخرج في النهاية المنتج الفني الأصيل بعيداً عن التقليد.[1]

حيث تمتاز الفنون البصرية بقدرتها التعبيرية عن التراث الاجتماعي المادي والغير المادي بطرق تعكس تفاصيله المتنوعة، بالإضافة إلى دراسة وتحليل وتفكيك مكوناته ومفرداته البنائية، فالفنون ليست مجرد وسيلة لحفظ التراث الإنساني فقط، بل هي أيضا مجال للبحث والتجريب والتجديد والابتكار، فالفنان يستخدم مفردات التراث كمصدر للإلهام وأداة للتعبير الفني وأساساً متيناً للأبداع من خلالها أعمالاً جديدة تحقق الاندماج بين الأصالة والحداثة وآفاق مستقبلية واسعة.

مشكلة البحث:

إن التراث الاجتماعي الليبي، بالغنى والخصوصية التي يعكسها، كان ولا يزال مصدراً لا ينضب وحافزًا قوياً للتعبير الفني لذا العديد من الفنانين التشكيليين الليبيين، حيث تجلّى هذا التأثير بوضوح في أعمال الفنان التشكيلي محمد عبية، الذي استطاع أن يخلق الخصوصية لأسلوبه الفني التعبيري الذي تميزه به ، لذلك تم اختيار أعمال هذا الفنان كمحور لهذه الدراسة وذلك يعود إلى تناوله الغني و المتنوع لتراث الاجتماعي الليبي بأساليب وتقنيات مختلفة ، حيث استكشف مختلف أوجه هذا التراث، سواء كان ماديًا ملموسًا مثل العمارة التقليدية بعناصرها وزخارفها والأزياء الشعبية ، والغير المادي كالاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، حيث عكست لوحاته الفنية هذا التنوع المعبر عن الهوية الليبية الأصيلة ، لذلك يعتقد الباحث أن الدراسة المعمقة لتفاصيل التراث الاجتماعي الليبي من خلال أعمال الفنان التشكيلي الليبي محمد عبية ، ستُعرف أكثر بهذا التراث الغني ، وأهميته كخامة للإبداع الفني، وفهم لكيفية التفاعل بين

التراث وأساليب التعبير الفني.

لذلك وبناء على ما سبق جاء هذا البحث ليجيب على التساؤلات الآتية: -

1- ما هي العناصر والمواضيع في التراث الاجتماعي الليبي التي ظهرت بشكل واضح في لوحاته؟
2- ماهي الأساليب الفنية التي استخدمها الفنان محمد عبية في التعبير عن التراث الاجتماعي الليبي في أعماله الفنية؟

أهداف البحث:

1- تحليل أعمال فنية مختارة للفنان محمد عبية التي تناولت مواضيع وعناصر التراث الاجتماعي الليبي.
2- التعريف بالتراث الاجتماعي الليبي من حيث عناصره ومميزاته ومكوناته المادية والغير مادية.

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم العلاقة بين الفن والتراث الاجتماعي.
2- إن دراسة التراث الاجتماعي الليبي من خلال أعمال الفنان التشكيلي الليبي محمد عبية تنمي الحس الابداعي لدى كل مهتم.
3- المساهمة في الحفاظ على التراث الاجتماعي الليبي.

أدوات البحث

1- الكتب – الدوريات– شبكة الانترنت – الملاحظة – نموذج فيلدمان للنقد الفني.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر، وباستخدام نموذج فيلدمان للنقد الفني سيتم وصف وتحليل وتفسير وتقييم العينات القصدية من أعمال الفنان محمد عبية، و لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل عيناتها بدقة وموضوعية سيتم استخدام معايير تحليل ثابته ضمن نموذج فيلدمان التي سيتم من خلالها فحص كل عينة وصولاً إلى تحديد الاساليب التي تتميز بها هذه الأعمال ومواضيع وعناصر التراث الاجتماعي التي تضمنتها ، هذه المعايير هي كالتالي:

1. **القيمة اللونية :** تحليل درجات اللون **فاتح، غامق، متوسط** وعلاقاتها وتأثيرها النفسي والجمالي.
2. **الشكل :**تصنيف الأشكال إلى **هندسية، عضوية، مجردة،** ووظيفتها في التكوين.
3. **الكتلة والحجم :** كيفية إظهار الكتلة من خلال **التظليل، الإضاءة، أو المنظور.**
4. **الفراغ : إيجابي** تشغله الأشكال و**سلبي** خلفي، العمق، المنظور، والعلاقات الفراغية.
5. **الخامة والملمس :** حقيقي **طبيعي** أو بصري **مُخيَّل** ، وتأثير التقنية المستخدمة أكريليك، مائية....
6. **القيمة التراثية :** معيار خاص بالدراسة لتقييم مدى دقة وثراء وأصالة تمثيل العناصر التراثية **كالملابس، العمارة، الطقوس** في العمل الفني.
7. **التوازن والإيقاع :** مدى تناسق **العلاقات البصرية** داخل اللوحة وحركة العين فيها.

مجتمع الدراسة

سيكون مجتمع العينة هو عدد (30) لوحة فنية من أعمال الفنان محمد عبية التي تناولت التراث الاجتماعي الليبي.

طريقة اختيار العينة:

سيتم اختيار عدد (6) لوحة فنية من أعمال الفنان بالطريقة القصدية لتكون ممثلة لمجتمع الدراسة وذلك لتفادي تكرار المواضيع وضمان تنوعها من حيث تناولها للتراث الاجتماعي أيضاً من حيث الأساليب وتقنيات التنفيذ.

حدود البحث:

2- **الحدود الموضوعية**: تتمحور حول دراسة التراث الاجتماعي الليبي من خلال تحليل المحتوى لأعمال فنية مختارة للفنان التشكيلي الليبي محمد عبية ورصد لأساليبها.

3- **الحدود المكانية**: طرابلس ليبيا.

4- **الحدود الزمنية**: الاعمال الفنية المختارة للفنان محمد عبية التي تم انتاجها ما بين عامي 1978 إلى 2009.

مصطلحات البحث:

1- الفن

- **لغوياً:** جمعه أفانين وأفنان وفنون كان العرب يقولون: فننته أي زينته، وهو فنٌّ علم أي حسن القيام به، وتفنن الشيء أي تنوعت فنونه، كما يقال فنَّ الشيء أي زيَّنه وتفنن في الحديث أي حَسُن أسلوبه في الكلام. وقد جاء في معجم الوسيط أن الفن هو التطبيق العملي للنظريات العلمية باستخدام الوسائل التي تحققها. [2]
- **اصطلاحاً:**

ـ **معنى عام:** وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العملي للنظريات العلمية، ويعتبر هذا الجانب التطبيقي للعلوم، وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية.

ـ **معنى خاص**: وهو الذي ينظر للفن على أنه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة، وهو ما يسمى بالفنون التطبيقية، والتي تشتمل على الفنون اليدوية المعتمدة على مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة ومفيدة.

ـ **معنى أكثر خصوصية:** وهو الذي ينظر للفن على أنه عملٌ جماليٌّ يثير مشاعر السرور والفرح والبهجة في الناس، وهو ما يسمى بالفنون الجميلة، الهادفة لتمثيل وتصوير الجمال ومن أجل اللذة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة. [3]

2- التراث

- **لغوياً**

– يرجع أصل لفظ التراث في اللغة العربية إلى مادة **و.ر.ث** وتجعله المعاجم العربية القديمة مرادفا ل **الإرث** و **الورث** و **الميراث** ، وهي مصادر تدلّ على أنه عندما تطلق إسماً على ما يرثه الإنسان من والديه من مال أو حسب، بناء على ما تقدم يلاحظ أنه لا كلمة **تراث** ولا كلمة **ميراث** ولا أيا من المشتقات من مادة **و.ر.ث** قد استعمل قديما في معنى الموروث الثقافي والفكري.[4]

– لذلك يعرّف معجم اللغة العربية المعاصر مصطلح التراث بكلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة، سواء مادِّيَّة كالكتب والآثار وغيرها، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل. [5]

- **اصطلاحاً:**

– هو ذلك التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود، والزاخر بالقيم الطيبة والتقاليد النبيلة السجايا الراقية، القادر على البقاء أبد الدهر متى ما كان الوعي به قائماً، كما أنه يعبر عن كل ما تركه الإنسان من شواهد مادية خلال فترة من الزمن. [6]

– يشير معناها إلى حصول الشخص على حصة مادية أو معنوية ممن سبقه، ويعد التراث نقلًا للموروث الحضاري والثقافي لأحد المجتمعات، من جيلٍ إلى جيلٍ عبر الزمن، من خلال عملية النقل بالتعليم والتعلم، فيطلق عليه مسمياتٌ عدة، مثل: التراث الاجتماعي، والحضاري، والتراث الثقافي، كما يتسم التراث بالسمات التراثية، والحضارية، والاجتماعية لواحدة من الأمم الماضية، فيعتبر موروثًا تتناقله الأجيال من جيلٍ إلى جيل سواء كان هذا الموروث ماديًا أو معنويًا. [7]

3- معايير التحليل

- **تعريف إجرائي :**

– هو أداة تحليلية ثابتة ومحدد وقابلة للقياس من خلالها يتم وصف وتقييم المفردات البنائية المكونة للعمل الفني لضمان الموضوعية .

الدراسات السابقة:

- **ثريا حامد يوسف، "التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر "، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد العاشر، 2018.**
- تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقة بين التراث والهوية الذاتية في الفن المعاصر، وتطرح الدراسة تساؤلاً حول إمكانية ان يكون التراث مدخل لتحقيق الهوية الذاتية للفنان في التصوير المصري والعربي المعاصر ، وكان أهم أهدافها هو تحليل نماذج من الأعمال الفنية لبعض الفنانين المعاصرين المصريين والعرب التي تحقق فيها الهوية الذاتية ، وكانت أهم نتائجها أولاً أن التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية استوعب أساليب متعددة ويمكن أن ينبثق عنها حلول جمالية جديدة لو نصل إليها عن طريق المزيد من التجريب ، ثانياً إن محاولات التجديد في التراث لها جذور تاريخية موجودة في الفنون والحضارات المتعاقبة على مر العصور .
- **أوجه التشابه:**

- كلا الدراستين تتفق على أهمية التراث كمنبع للإلهام في الفن.
- كلا الدراستين تؤكد على دور التراث في بناء الهوية الذاتية للفنان.
- كلا الدراستين تشيران إلى أن هناك طرقًا متنوعة لاستلهام التراث في الفن، مثل استخدام الرموز، والأشكال، والتقنيات التقليدية.
- تشجع كلا الدراستين على التجريب والابتكار في استخدام التراث، وعدم الاكتفاء بنقله بشكل حرفي.

- **أوجه الاختلاف:**

- الدراسة الأولى تتناول موضوعًا أوسع وأكثر عمومية، بينما تركز الدراسة الثانية على حالة دراسية محددة.
- الدراسة الأولى تعتمد على منهج نظري وتحليل أعمال فنية متنوعة، بينما الدراسة الثانية تعتمد على تحليل أعمال فنان واحد بشكل تفصيلي.
- تهدف الدراسة الأولى إلى تقديم إطار نظري عام، بينما تهدف الدراسة الثانية إلى فهم أسلوب فنان معين وتأثير التراث على أعماله

2- **فوزي محمد فريسن ، " القيم الجمالية للموروث الشعبي في أعمال الفنان الليبي صلاح غيث" ، بحث منشور ، مجلة الاعلام والفنون ، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، العدد التاسع ، 2022.**

- تناولت هذه الدراسة لموضوع استخدم الفنان الليبي صلاح غيث الموروث الشعبي كمنبع للإلهام في أعماله الفنية، وكيف ساهم هذا التراث في خلق قيم جمالية مميزة في لوحاته ، وكانت مشكلة الدراسة تتمثل في هذا التساؤل كيف ساهم التراث في خلق هوية فنية مميزة، وكان أهم أهدافها

الكشف عن القيم الجمالية في أعمال صلاح غيث و تحليل العلاقة بين أعمال الفنان والموروث الشعبي الليبي وتحديد العناصر الجمالية التي استخدمها الفنان في أعماله والتي استلهمها من الموروث الشعبي الليبي ، وكانت أهم نتائجه أولاً استخدم الفنان الزي التقليدي كعنصر أساسي في لوحاته، مما أضاف قيمة جمالية وتعبيرية، ثانياً استلهم الفنان العديد من العناصر من التراث الشعبي مثل الأشكال والأنماط والألوان.

- **أوجه التشابه:**

- كلا الدراستين تركز على دور التراث كمنبع للإلهام في أعمال الفنانين الليبيين.
- تسعى الدراستان إلى تحليل القيم الجمالية التي تميز أعمال الفنانين وكيفية استخدامهما للعناصر التراثية لخلق تجربة جمالية فريدة.
- تسلط الدراستان الضوء على تأثير التراث الثقافي الليبي على أعمال الفنانين.
- تعتمد الدراستان على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأعمال الفنية.

- **أوجه الاختلاف:**

- تركز كل دراسة على فنان معين، مما يبرز الاختلافات في الأساليب الفنية والرؤى الفنية لكل فنان.

الإطار النظري

أولاً-التراث الاجتماعي الليبي:

التراث الاجتماعي بشكل عام هو أداة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، هو كل ما تركته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة في مختلف المجالات الثقافية من الفكرية والدينية والتاريخية والأدبية والأثرية والمعمارية وفي الرموز والمعاني ومنظومة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والحرف والصناعات اليدوية والأزياء والطقوس الدينية والقصص والأغاني الشعبية، وغيرها من الممارسات الثقافية التي تعكس وتميز طبيعة حياة مجتمع ما وسلوك أفراده وطريقة عيشهم ويمثل القيم الرمزية للهوية الثقافية لمجتمع ما بما في ذلك المجتمع الليبي الذي يزخر بتراث اجتماعي متنوع ومتميز فعنده تلتقي الحضارات القديمة بالحديثة ويتداخل فيه التنوع الثقافي ليصور مشهدا غنياً متعدد الألوان ليكون هوية المجتمع الليبي التي تربطه بالأرض والتاريخ . [8]

1- مكونات التراث الاجتماعي الليبي

يتكون التراث الاجتماعي الليبي من مجموعة متنوعة من العناصر التي تتفاعل مع بعضها لتشكل نسيجًا متماسكًا ومتكامل. من أبرز هذه المكونات:[9]

- العادات والتقاليد التي تشكل العمود الفقري للحياة الاجتماعية في ليبيا. فهي تعكس قيم المجتمع وأخلاقه، وتوجه سلوك الأفراد في مختلف جوانب الحياة، من العلاقات الأسرية إلى الاحتفالات والمناسبات.
- الفنون الشعبية التي تعتبر من أهم روافد التراث الليبي، فهي تعكس روح الشعب الليبي وإبداعه، وتتنوع هذه الفنون ما بين الموسيقى والرقص والحرف اليدوية، وكل منها يحمل في طياته قصة وتاريخًا.

- اللباس التقليدي الذي يمثل هوية كل منطقة في ليبيا، وهو يعكس البيئة المناخية والتاريخ الاجتماعي لكل منطقة. ففي المناطق الصحراوية، يرتدي الرجال والنساء الملابس الخفيفة والواسعة التي تحميهم من حرارة الشمس، بينما في المناطق الجبلية، يرتدون الملابس الصوفية الثقيلة التي تحميهم من البرد.
- المطبخ الليبي الذي يعتبر ثروة وطنية حقيقية، فهو يجمع بين نكهات البحر الأبيض المتوسط والمطبخ الصحراوي، وتتميز الأطباق الليبية بطعمها اللذيذ وتنوع مكوناتها، والتي غالبًا ما تكون من المنتجات المحلية.
- الأساطير والحكايات الشعبية التي عن تاريخ ليبيا وشعبها، وتنقل القيم والمعتقدات من جيل إلى جيل، وهي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الليبية، وتساهم في الحفاظ على التراث الشفوي.
- المعالم المعمارية الليبية التي تشهد على تاريخها العريق وحضارتها المتنوعة. فمن القلاع والحصون القديمة إلى المساجد والبيوت التقليدية، تحمل هذه المعالم بعناصرها المعمارية قيم جماليةً وقصصًا وحكايات تروي تاريخ ليبيا.
- اللغة العربية هي اللغة الرسمية في ليبيا، ولكن هناك العديد من اللغات الأخرى التي يتحدث بها الليبيون، مثل اللغة الأمازيغية والطوارق، وهذه اللغات المختلفة تعكس التنوع الثقافي في ليبيا.

2-خصائص التراث الاجتماعي الليبي:

يعتبر التنوع الثقافي من أهم سمات التراث الليبي، حيث تلتقي فيه الحضارات المختلفة وتتفاعل مع بعضها، فعلى الرغم من مرور الزمن وتغير الظروف، إلا أن العديد من العادات والتقاليد الليبية استمرت حتى اليوم، حيث استطاع التراث الليبي أن يتكيف مع التغيرات التي طرأت على المجتمع الليبي، دون أن يفقد هويته الأصيلة، حيث يرتبط التراث الليبي ارتباطًا وثيقًا بالأرض والموارد الطبيعية، وهو ما يعكس التكيف مع البيئة الصحراوية القاسية.

ثانياً -الفن التشكيلي الليبي:

إن الفن هو نتاج إبداعي ينبع من ثقافة الانسان وتأثره بالبيئة المحيطة و من ظروف اجتماعية وسياسية وجغرافية وتاريخية، وإن الفنان المبدع لا يلجا الي قواعد التراث وتقاليده كغاية في حد ذاتها وانما يلتقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعب ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير في ضوء الاسلوب او الطراز الفني المميز للفنان ليخرج في النهاية المنتج الفني الاصيل بعيدا عن التقليد ، حيث يدل نشأة الفن مع الإنسان منذ بداية ظهوره، وتطور المضامين والأساليب الفنية، على أن الفن كان ومازال جزءًا لا يتجزأ من تاريخ الإنسان وثقافته وتراثه، ولقد ثبت أن دراسة فن شعب من الشعوب تؤدي على الدوام إلى تكوين فكرة واضحة عن مستواه الحضاري، ومدى ما وصل إليه من خبرات وتجارب في شتى جوانب حياته .[10]

المشهد التشكيلي في ليبيا شهد عبر مسيرته الطويلة تنوعاً كبيراً حيث تأثر بالمدارس الفنية الأوروبية و نتجه عنه تعدد في الأساليب والرؤى عبر عنه عشرات الفنانين خلال معارضهم الفردية والجماعية، ومن خلال ممارستهم لتجاربهم وتعدد مدارسهم وأساليبهم التي تجمع بين الواقعية السحرية والكلاسيكية وبين التجريد والحروفية ، حيث نضجت الحركة الفنية ونمت معها الذائقة الفنية للفنانين حيث تباينت أعمالهم واختلفت نصوصهم و خاماتهم وتقنياتهم في التعبير الفني عن التراث الليبي ، ومن الأسماء التي مارست

الفن التشكيلي منذ ستينات القرن العشرين وتأثرت بالتراث الاجتماعي منهم الفنان محمد الحاراتي وخليفة التونسي ويوسف القنصل وفتحي الخراز وأحمد المرابط ، حيث شاركت في العديد من المعارض في تلك الأيام ، وقبلها كانت تجارب أخرى في فترات سابقة من الخمسينات تمثل الجيل الأول مثل محمد الأرناؤوطي و أبوالقاسم فروج والمهدي الشريف ومحمد الباروني ومحمد البارود وعبدالمنعم بن ناجي و خصوصاً الفنان عوض عبيدة الذي يعتبر من رواد الفن التشكيلي الليبي، واشتهر بأعماله الواقعية التي تعكس الحياة اليومية للناس. [11]

ومن أهم التجارب الفنية في التشكيل الليبي ودون التقيد بزمن محدد أو جغرافيا معينة والتي أثرت المشهد ورسمت ملامح معبرة عن التراث الاجتماعي للفن الليبي بأساليب متنوعة، تجربة الفنان محمد عبية في صياغات تعكس تراث مدينة طرابلس الممزوجة بتراث الشمال الأفريقي وحضارة المتوسط وتجربة الفنان الطاهر المغربي التي في توليفة تجاورت التقليدي، وتجربة الفنان علي العباني التي اتسمت بالواقعية التعبيرية في رسم السماء الزرقاء بغيومها البيضاء والأرض بتنوع التضاريس لتعكس طبيعة مدينة ترهونة وتراثها.[12]

الإطار الإجرائي

بناءً على ما جاء في أهداف هذه الدراسة سوف يتم في هذا الجانب استخدام نموذج فيلدمان للنقد الفني وذلك لوصف وتحليل وتفسير وتقييم عدد **(6)** من اللوحات الفنية هي بمثابة عينات مختارة بالطريقة القصدية من أعمال الفنان التشكيلي الليبي محمد عبية، وذلك وصولاً إلى تحديد المواضيع وعناصر التراث الاجتماعي التي تضمنتها اللوحات الفنية بالإضافة إلى التعريف بالأساليب التي تتميز بها هذه الأعمال.

العينة رقم (1)

أولا -التعريف بالعمل. الشكل (1)

- **اسم العمل:** موسيقى صوفية
- **المقاسات:** 50سم X70سم
- **الخامات:** اكريلك علي ورق
- **سنة الإنتاج:** 1994
- **مكان الإنتاج:** طرابلس ليبيا

الشكل (1) تصوير الباحث

ثانياً -تطبيق نموذج فيلدمان للنقد الفني على هذه اللوحة، والذي يتكون من المراحل الآتية:

1- الوصف

تقدم اللوحة مشهداً احتفالياً تقليدياً ليبياً، حيث يظهر مجموعة من الرجال وهم يؤدون طقوساً احتفالية ويرتدون الزي التقليدي الليبي المسمى محلياً **بالجرد** وغطاء رأس تقليدي **الطاقية** باللون الأحمر ويتجهون

بخط منحني من مقدمة اللوحة إلى عمقها في حركة إيقاعية وهم يضربون على الدفوف، في الخلفية، تظهر مباني تقليدية تعكس الطراز المعماري الليبي، وأشجار النخيل بخطوط منحنية زرقاء التي ترمز إلى الحياة والخصوبة في الصحراء. تسود في اللوحة ألوان هادئة ومريحة مثل الأبيض والأزرق والأصفر والبني، مما يخلق جوًا من السكينة والروحانية.

2- التحليل :

- **جدول معايير التحليل**

ر.م	المعيار	التحليل التفصيلي
1	**القيمة اللونية**	سيطرة قيم لونية متوسطة إلى فاتحة كالأبيض و الأزرق السماوي و الأصفر الباهت، مع بقع لونية دافئة ومحدودة كالبني المحمر في العمامة والدفوف حيث التباين اللوني منخفض ، مما يخلق إحساسًا بالهدوء والروحانية، و لم يُستخدم الأسود أو الألوان الصارخة مما يعزز الطابع التأملي للمشهد.
2	**الشكل**	الأشكال البشرية مختزلة إلى خطوط منحنية متكررة تعكس الوحدة الإيقاعية للراقصين، بالإضافة إلى المباني المستطيلة البسيطة الشكل ذات أقواس نصف دائرية (شكل هندسي) ، أشجار النخيل تحولت إلى خطوط زرقاء منحنية و متعرجة ومجردة وهو مزيج بين الشكل العضوي (تقليد للنخيل) والهندسي البسيط .
3	**الكتلة والحجم**	اعتمد الفنان على المنظور الحجمي البسيط عبر التظليل الخفيف جداً لأجساد الشخصيات الأمامية وذلك لإبراز كتلة الأشخاص بشكل أوضح من المباني الخلفية التي تبدو مسطحة إلى حدٍ ما هذا، يعطي إحساساً بالعمق دون إخلال بالطابع الزخرفي التسطيحي ذا البعدين.
4	**الفراغ**	الفراغ الإيجابي والمتمثل في الشخصيات والمباني والنخيل يشغل حوالي 75% من سطح اللوحة ، بينما الفراغ السلبي (السماء الخلفية) محدود، وذلك لخلق عمق من خلال ترتيب العناصر، حيث الأشخاص في المقدمة الأكبر حجماً، ثم المباني في الوسط، فالنخيل في الخلفية ، والسماء البعيدة كمنظور جوي بسيط ، حيث الألوان البعيدة أفتح.
5	**الخامة والملمس**	استخدام خامة الأكريليك على الورق يعطي ملمساً بصرياً ناعماً شبه لامع ، فالفنان لم يخلق ملمساً حقيقياً لا بالطبقات السميكة أو بالفرشاة الخشنة ، بل اعتمد على سطح أملس يتناغم مع الأسلوب البسيط والهادئ المنسجم مع موضوع اللوحة .
6	**القيمة التراثية**	هي عالية جداً حيث تم توثيق عناصر دقيقة مثل الزي الجرد وهو قطعة قماش من الصوف طويل بيضاء تلتف حول الجسد ، بالإضافة إلى الطاقية الحمراء، و آلة الدف التقليدية، و الجدران البيضاء، و الأقواس حيث الطابع المعماري الليبي القديم ، وأشجار النخيل كرمز بيئي ، كما جسد بالموسيقى الصوفية أو الذكر طقساً اجتماعياً روحانياً حياً.
7	**التوازن والإيقاع**	توازن متماثل تقريباً فهو محوري و عمودي، مع الخط المنحني المتمثل في صف الأشخاص عازفي الدفوف ، حيث يقود العين من المقدمة السفلية إلى العمق العلوي الأيسر للوحة ، مما يخلق إيقاعاً بصرياً هادئاً لحركة العازفين أنفسهم ، فالإيقاع متكرر بتكرار الشخصيات.

3- التفسير

تعبر اللوحة عن الهوية الثقافية الليبية، حيث تجمع بين عناصر مادية مثل الزي والمباني، وعناصر غير مادية مثل الموسيقى والطقوس احتفاليه، حيث يسعى الفنان من خلال هذه اللوحة إلى إبراز الجمال الروحي والتراث الثقافي الاجتماعي الليبي الذي يعكس السياق التاريخي وتأثر بهذا التراث الغني، مما ينتج عنه مساهمة في الحفاظ على هذا التراث ونقله للأجيال القادمة.

4- التقييم

تمكن الفنان من تحقيق هدفه في نقل المشاهد إلى عالم من السكينة والروحانية، حيث استطاع أن يعبر عن جوهر التراث الليبي بلغة بصرية جميلة وجذابة، حيث تتميز اللوحة بالأصالة والإبداع، واستطاع الفنان أن يبتكر أسلوباً خاصاً به في التعبير عن موضوعه يترك انطباعاً قوياً لدى المشاهد، حيث تثير مشاعر من الهدوء والسكينة والاحترام للتراث، لذلك فاللوحة عملاً فنياً متميزاً تجمع بين أسلوب الواقعية الذي يجعل المشاهد يشعر وكأنه جزء من هذا المشهد. والتعبيرية لإيصال مشاعر الفرح والطمأنينة والسكينة والروحانية.

العينة رقم (2)

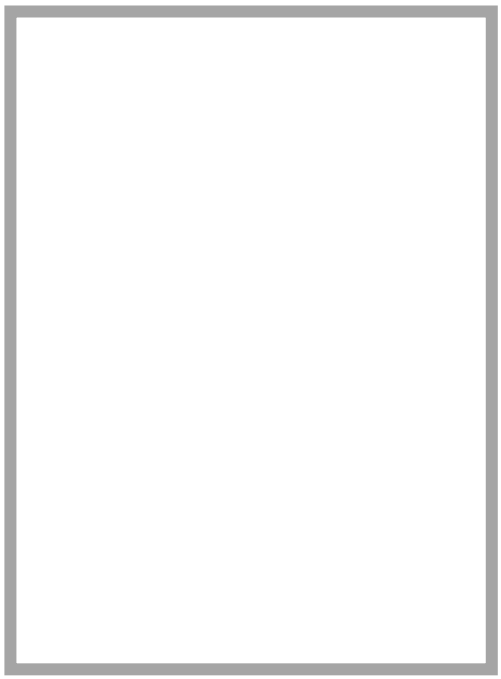

الشكل (2) تصوير الباحث

أولا -التعريف بالعمل. الشكل (2)

- **اسم العمل:** الراقص
- **المقاسات:** 50سم X70سم
- **الخامات:** اكريلك علي ورق
- **سنة الإنتاج:** 1996
- **مكان الإنتاج:** طرابلس ليبيا

ثانياً -تطبيق نموذج فيلدمان للنقد الفني على هذه اللوحة، والذي يتكون من المراحل الآتية:

1- الوصف

هذا العمل يصور رجل فاقد البصر يقف في وسط المشهد و يرتدي طاقية بلون احمر وقميس بخطوط رأسية زرقاء اللون القميص طويل إلى ما تحت الركبة و يضع يده اليمنى على خصره الذي يلف عليه قطعة من القماش أحمر اللون يحرك الرجل رأسه في حركة رقص إيقاعية وسط مجموعة من النساء بألوانهم الزاهية وهن جالسات على الارض وهن يقمن بالغناء ويصفقن واحداهن تضرب على الطبلة

الواضح أنهن في احد الاعراس وهذا واضح أيضا من خلال ما ترتديه هذه النساء من أزياء شعبية تقليدية مصنوعة من الحرير و الخاص بالمناسبات والمكون من اكثر من قطعة بالإضافة إلى المكملات المتمثلة في الحلي و لون صبغة نبات الحناء التي تزدان بها أقدامهن وأيدهن ، الواضح أن المشهد في وسط صحن يتوسط بيت تقليدي ليبي ، حيث يظهر في خلفية المشهد جدار بلون البرتقال والاحمر يزينه اصيص به نبات أخضر وأزرق اللون بالإضافة إلى باب ونافذة محددتان باللون الاحمر بداخلهما هناك ستارة باللون البني والازرق الفاتح وتظهر جرة ماء بنية اللون في النافدة وعمق اللوحة باللون الازرق الغامق أسفل المشهد هناك خفان أو ما يسمى تقليديا بالقبقاب .

2-التحليل

- **جدول معايير التحليل**

ر.م	المعيار	التحليل التفصيلي
1	**القيمة اللونية**	تباين لوني عالٍ حيث سيطرة الألوان الدافئة المشبعة كالأحمر القرمزي والأصفر، والبرتقالي والبنفسجي إلى جانب الأزرق والأخضر ، أما الأبيض والأسود فاستخدامهما محدود ، حيث يخلق هذا التباين إحساساً بالفرح والحيوية والاحتفال.
2	**الشكل**	الأشكال البشرية قريبة من الواقعية ولكنها مبسطة وغير تفصيلية ، حيث خطوط الجسم منحنية ومرنة تعكس الحركة ، أما العناصر المعمارية كالجدار والباب والنافذة فهي ذات أشكال هندسية كالمستطيلات والأقواس، والجرة ذات الشكل البيضاوي، أما التكوين العام للوحة فهو شعاعي ينطلق من نقطة مركزية المتمثلة في الرجل الأعمى.
3	**الكتلة والحجم**	استخدم الفنان التظليل الخفيف خاصة في الملابس والجدار وذلك لإبراز كتلة الشخصيات بشكل متوسط ، أما الرجل في الوسط فهو أكبر حجماً وأكثر كتلة من النساء الجالسات مما يجعله محور التركيز ، أما العمق فمحدود بسبب الطابع المسطح للجدار الخلفي.
4	**الفراغ**	الفراغ الإيجابي متمثل في الأشخاص والجدار والعناصر فهو يعادل تقريباً الفراغ السلبي المتمثل في الفراغ الذي حول الشخوص إلا انه و بسبب ازدحام التفاصيل يبدو السطح ممتلئاً ، فالعمق بسيط كالشخوص في المقدمة، والجدار يمثل الوسط، أما فتحتي النافذة والباب في العمق البعيد.
5	**الخامة والملمس**	خامة الأكريليك على ورق أعطت انطباع بناعم السطح بشكل عام، لكن الفنان أوحى بملمس مختلف عبر الخطوط حيث الملمس الناعم للحرير في زي النساء ، أما الملمس الخشن فهو قليلاً وتمثل في الجدران
6	**القيمة التراثية**	فهي عالية جداً حيث اللوحة تعج بعناصر تراثية دقيقة كالزي النسائي المتمثل في الحرير و الحليب الاضافة إلى الحناء ، و الزي الرجالي كالطاقية والقميص وقطعة القماش على الخصر، بالإضافة إلى الأداة الموسيقية المتمثلة في الطبلة، و الخف (القبقاب)، و العمارة الداخلية بصحن البيت والباب والنافذة والجرة ، وطقس العرس ، كما أن شخصية الرجل الأعمى تحمل رمزية تراثية المتمثلة في البصيرة الداخلية.

7	**التوازن والإيقاع**	توازن غير متماثل مركزي المتمثل بالرجل في الوسط مائل قليلاً، والنساء موزعات حوله بشكل حر ، أما الإيقاع حركي فهو ترديد لأشكال الجالسات والتصفيق يخلق إيقاعاً بصرياً نشيطاً.

3-التفسير

تعبر اللوحة عن عمق الجذور الثقافية والتراث الشعبي الليبي، حيث تجمع بين عناصر مادية مثل الزي والمباني، وعناصر غير مادية مثل الموسيقى والرقص، حيث يسعى الفنان من خلال هذه اللوحة إلى إبراز أهمية التراث الاجتماعي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية، التي تعكس السياق الاجتماعي الليبي، حيث يظهر الترابط بين أفراد المجتمع في المناسبات الاجتماعية، أما شخصية الرجل فاقد البصر فقد تحمل رمزية عميقة، حيث يمكن تفسيرها على أنها تمثيل للبصيرة الداخلية الروحية التي تتجاوز الحواس المادية وتحدي الإعاقة.

4-التقييم

تمكن الفنان من تحقيق هدفه في نقل المشاهد إلى عالم من الاحتفال والتراث، حيث استطاع أن يعبر عن جانب من التراث الاجتماعي الليبي بلغة بصرية قوية، تتميز بالأصالة والإبداع، حيث استطاع الفنان أن يبتكر أسلوباً خاصاً به في التعبير عن موضوعه يجمع بين الواقعية بسيطة التفاصيل والتعبيرية التي تترك انطباعاً قوياً لدى المشاهد، حيث تثير مشاعر من الفرح والانتماء.

العينة رقم (3)

أولا -التعريف بالعمل. الشكل (3)

- **اسم العمل:** فارس ونخيل
- **المقاسات:** 50سم X70سم
- **الخامات:** مائية ثقيلة على الورق
- **سنة الإنتاج:** 1983
- **مكان الإنتاج:** طرابلس ليبيا

الشكل (3) تصوير الباحث

ثانياً -تطبيق نموذج فيلدمان للنقد الفني على هذه اللوحة، والذي يتكون من المراحل الآتية:

1-الوصف

تصور اللوحة فارسًا بخطوط بسيطة محدد باللون الاحمر وهو يركب جوادًا يجري وسط بيئة اعتقد انها صحراوية حيث يرتدي الفارس ملابس تقليدية، ويحمل بندقية في يده اليمنى ويضع حزام من الذخائر مما يعطي دلالة عن دور الفارس في الحماية والدفاع ، يظهر الحصان بوضوح بتفاصيل واقعية في مركز المشهد باللون الفضي المحدد بالأحمر ،خلف الحصان يظهر الذيل الذي يمتد إلى حدود المشهد بخطوط منحنية ومتوازية باللون الازرق والاحمر تعكس حركته السريعة وهو في حالة حركة سريعة ، أما الخلفية فتتكون من مباني تقليدية باللون الابيض و الاحمر والبنفسجي وأشجار نخيل بخطوطها التجريدية و باللون الاحمر والاخضر مما يعطي إحساسًا بالبيئة الصحراوية. وفي عمق اللوحة تظهر السماء باللونين الاسود والاحمر، وفي أسفل مقدمة المشهد تظهر الارضية بلونها الابيض وبخطوطها اللولبية كدلالة للغبار وحركة الرمال الناتج عن حركة حواف الخيل، أما الألوان المستخدمة في اللوحة فهي زاهية ومتباينة، مما يضفي عليها طابعًا حيويًا.

2-التحليل

- **جدول معايير التحليل**

ر.م	المعيار	التحليل التفصيلي
1	**القيمة اللونية**	هناك تباين عالٍ جداً بين الأحمر الناري، وبين الأبيض و الأسود، والفضي. الألوان مشبعة وحادة، تعكس القوة والسرعة والدراما.
2	**الشكل**	هناك تباين بين تفاصيل الحصان الواقعية كعضلات الجسد و الرأس و الأرجل ، وتبسيط الفارس إلى خطوط حمراء مجردة تقريباً ، أما الأشجار والنخيل فتظهر بخطوط متعرجة ، والمباني بأشكالها الهندسية البسيطة.
3	**الكتلة والحجم**	الحصان ذو كتلة واضحة وحجم متكامل ، أما الفارس فهو شبه مسطح بكتلة محدودة ، و العمق متوسط عبر الأحجام المتناقصة.
4	**الفراغ**	الفراغ الإيجابي المتمثل في الحصان و الفارس و المباني يشغل حوالي 50%، والسلبي المتمثل في السماء والأرض يشغل حوالي 50% .
5	**الخامة والملمس**	خامة مائية ثقيلة على ورق، تعطي ملمساً خشناً بعض الشيء و خاصة في الأرض والسماء.
6	**القيمة التراثية**	بين المتوسطة والعالية حيث الفارس والجواد يحملان رمزية تراثية ، كالفروسية و المقاومة و الصيد و البيئة الصحراوية والنخيل ، أما التفاصيل التراثية الدقيقة كنوع السلاح، والزي فهي غير واضحة بسبب التجريد.
7	**التوازن والإيقاع**	توازن حركي ديناميكي غير متماثل ، حيث الحصان المائل للأمام يخلق حركة قوية بالخطوط المنحنية للذيل.

3-التفسير

تعبر اللوحة عن قوة وشجاعة الفارس وهي قيمة في التراث الاجتماعي الليبي، وتجسد روح المغامرة و الإقدام، حيث يسعى الفنان من خلال هذه اللوحة إلى إبراز أهمية التراث الاجتماعي الليبي وتاريخه العريق، فهو يعكس سياق تاريخي أوسع، حيث تمثل رمزًا للمقاومة والصمود ضد المحتل مغتصب الأرض، أيضا قد تحمل اللوحة رموزًا أخرى مثل العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وقوة الإرادة.

4-التقييم

تمكن الفنان من تحقيق هدفه في نقل المشاهد إلى عالم من الإقدام والشجاعة، حيث استطاع أن يعبر عن جوهر وروح التراث الاجتماعي الليبي بلغة بصرية قوية، تتميز بالأصالة والإبداع، حيث استطاع الفنان أن يبتكر أسلوباً خاصاً به في التعبير عن موضوعه يجمع بين الواقعية والتعبيرية والتجريد، فاللوحة تترك أثرا عاطفياً قوياً لدى المشاهد، هو خليط من مشاعر الإعجاب والإثارة والشعور بالفخر بالتراث الاجتماعي الليبي.

العينة رقم (4)

أولا -التعريف بالعمل. الشكل (4)

- **اسم العمل:** الكروسة
- **المقاسات:** 100سم X150سم
- **الخامات:** اكريلك على قماش
- **سنة الإنتاج:** 2004
- **مكان الإنتاج:** طرابلس ليبيا

الشكل (4) تصوير الباحث

ثانياً -تطبيق نموذج فيلدمان للنقد الفني على هذه اللوحة، والذي يتكون من المراحل الآتية:

1-الوصف

العمل يصور بتفاصيل واقعية معبرة مشهدا تقليدية من الحياة اليومية في الماضي ، مكون من عربة يجرها الحصان في أحد شارع مدينة طرابلس القديمة و بخلفية من العمارة التقليدية و نساء يرتدين الزي التقليدي المسمى بالفرشية ، العربة يطلق عليها محليا اسم الكروسة وهي تقليدية بلونها الاسود والاحمر والازرق الفاتح وبعجلاتها البرتقالية المحدد بالأسود ، مع القليل من الزخارف مكان حيث يجلس السائق الذي يرتدي الزي التقليدي المكون من قميص ابيض تسمى بالسورية العربية ويرتدي فوقها ما يسمى محليا بالفرملة بلون احمر غامق مع قبعة او طاقية حمراء اللون ، من الواضح ان هناك امرأة جالسة في العربة و السائق ملتفت ناحية اليسار في اتجاه النساء الواقفات بجانب العربة أما الحصان فيظهر بتفاصل واقعية وبألوان الاحمر والبني بقيم مختلفة بالإضافة للأسود والقليل من الابيض ، أما خلفية المشهد فهي عبارة عن واجهة معمارية تقليدية طرابلسية بتفاصيل أبوابها ذات الاقواس النصف دائرية بداخلها زخارف تمثل مشغولات الحديد حيث يعلو الباب ما يسمى بالفريز او الكورنيزة المنحوتة من الحجر المالطي اصفر اللون الذي يمتد إلى جانبي المدخل المزدان بخطوط متشابكة مجردة باللون البني والاحمر أما النوافذ فهي أيضا تتزين بخطوط متشابكة مجودة باللون البني والازرق و الصفر و البرتقالي والاخضر ، في منتصف الواجهة المعمارية ، هناك قوس ليمتد منه شارع أو زقاق إلى عمق المشهد بخليط مجرد من الالوان الاحمر والازرق والاصفر والاخضر.

2-التحليل

- **جدول معايير التحليل**

ر.م	المعيار	التحليل التفصيلي
1	**القيمة اللونية**	حارة ومتباينة كالأحمر والأصفر و البرتقالي مع الأزرق الفاتح والأسود ، توازن جيد بين الدفء والبرودة.
2	**الشكل**	واقعي في الحصان والعربة والأشخاص ، أما التجريد فهو جزئياً في زخارف العمارة والعمق الخلفي بخطوطه متشابكة .
3	**الكتلة والحجم**	الإحساس بالكتلة عالية تمثل ذلك بالحصان والعربة والأشخاص ذو كتلة وحجم ثلاثي الأبعاد بواسطة التظليل والمنظور أما العمارة فهي أقل حجماً إلى مسطحة نسبياً .
4	**الفراغ**	الإحساس بالعمق واضح حيث المقدمة المتمثلة في العربة والحصان ، و الوسط المتمثل بواجهة المباني والنساء الواقفات، أما الزقاق البعيد فهو خلفية اللوحة.
5	**الخامة والملمس**	خامة الأكريليك على قماش مقاسات كبيرة بالملمس الناعم لكنه يظهر تفاصيل الفرشاة في بعض المناطق.
6	**القيمة التراثية**	عالية جداً بتفاصيل الحياة اليومية الدقيقة المتمثلة بالعربة التقليدية **الكروسة** ، والأزياء المتمثلة **بالفرشية**، و القميص **السورية العربية والفرملة والطاقية** والحداء النسائي بالضافة للعمارة المتمثلة بالحجر **المالطي** والأقواس والزخارف الحديدية و **الفريز**.
7	**التوازن والإيقاع**	هو متوازن متماثل تقريباً يظهر ذلك بالعربة في المركز ، أما الإيقاع فهو أفقي بالشارع والواجهة ، وعمودي بالأبواب والقوس .

3-التفسير

تعبر اللوحة عن الحياة اليومية في الماضي، وتبرز التراث المعماري والاجتماعي لمدينة طرابلس، مما يعكس البيئة الحضرية القديمة، حيث يسعى الفنان من خلال هذه اللوحة إلى الحفاظ على التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة وذلك لان العمل يعكس فترة زمنية معينة في تاريخ طرابلس، حيث كانت العربة وسيلة المواصلات الرئيسية وتحمل رموزًا أخرى مثل الترابط الاجتماعي والحياة البسيطة.

4-التقييم

تمكن الفنان من تحقيق هدفه في نقل المشاهد إلى الزمن المضي، حيث استطاع أن يعبر عن جوهر الحياة اليومية في الماضي بلغة بصرية قوية، تتميز بالأصالة والإبداع، حيث استطاع الفنان أن يبتكر أسلوباً خاصاً به في التعبير عن موضوعه حيث يمزج بين الواقعية والتجريدية، ليحدث التأثير العاطفي والانطباع والاثر الذي تتركه اللوحة لذى المتذوق من مشاعر الحنين الماضي والشعور بالانتماء إلى التراث.

العينة رقم (5)

أولا -التعريف بالعمل. الشكل (5)

- **اسم العمل:** بابا على يبيع الحلو
- **المقاسات:** 50سم X 70سم
- **الخامات:** اكريلك وقلم تحبير علي ورق
- **سنة الإنتاج:** 1995
- **مكان الإنتاج:** طرابلس ليبيا

الشكل (5) تصوير الباحث

ثانياً -تطبيق نموذج فيلدمان للنقد الفني على هذه اللوحة، والذي يتكون من المراحل الآتية:

1-الوصف

تصور اللوحة مشهدًا حيويًا من حياة طرابلس القديمة ، حيث تتكون اللوحة من رجل يمثل شخصية تاريخية في تراث الاجتماعي في طرابلس القديمة بالإضافة إلى مجموعة من الأطفال يقفون حوله بالإضافة إلى معالم معمارية تقليدية المتمثلة بالأقواس ، الرجل وحسب ما هو مكتوب في اللوحة يدعى بابا علي هو شخص اسمر البشرة بشارب أسود كثيف و يضع نظرات سوداء حيث يظهر الرجل مرتان في اللوحة واحدة على اليمين بحجم نصف المشهد تقريباً بخلفية تمثل جدار بالون الاصفر والبرتقالي والقليل من الاحمر عليه اشكال لخطوط متشابكة مجردة وهو يرتدي قميص ازرق اللون يسمى محليا بالسورية العربية ويرتدي عليها ما يسمى بالفرملة بألوانها البني الغامق والفاتح ويلف حول خصره قطعة من القماش احمر اللون ويضع على رأسه الطاقية الحمراء التي يتدلى من خلفها خيوط سوداء اللون ويلف حولها قطعة من القماش الابيض ، ويمسك بيده عصى مثبت بطرفها العلوى شكلا يمثل رمزا للنجمة والهلال ويلف حول العصى عجين ابيض يمثل حلوا ينادي عليها بـ عصيدة على بطنك حيث يقوم ببيعها للأطفال ، ويظهر ذات الرجل بحجم صغير يسار المشهد بملابس التقليدية ذاتها وهو يوم ببيع الحلو للأطفال الذين يلتفون حوله مرتدين ملابس زاهية الالوان من الاصفر والازرق و الاخضر و الابيض والاحمر والبرتقالي خلفهم معالم معمارية تقليدية بلون الازرق الفاتح ليمتد منها زقاق بأقواسه البرتقالية والحمراء اللون ، وفي عمق المشهد من الأعلى تبرز مأذنة بلونها الأخضر والابيض.

2-التحليل

- **جدول معايير التحليل**

ر.م	المعيار	التحليل التفصيلي
1	**القيمة اللونية**	تباين عالٍ يعكس جو الفرح والبساطة بألوانه الحارة كالأصفر والبرتقالي والأحمر و الأزرق و الأخضر ، أما الأسود فمحدود.

2	**الشكل**	شخصيات واقعية مبسطة كالوجوه و الأيدي و الملابس ، مع تكرار شكل بابا علي تشويق بصري متعمد ، بالإضافة للخطوط المتشابكة في الخلفية.
3	**الكتلة والحجم**	هناك تفاوت كبير، حيث شخصية **بابا علي** الكبيرة ذات كتلة بارزة، بينما الأطفال والشخصية الصغيرة مسطحة أكثر تعطي ايحاءً بالعمق الواقعي.
4	**الفراغ**	هناك ازدحم بالتفاصيل ، و الفراغ السلبي محدود ، أما العمق فهو بسيط عبر تصغير حجم الشخصية الثانية ووضعها في الخلف.
5	**الخامة والملمس**	خامة الأكريليك وقلم تحبير على ورق تعطي ملمس من متوسط إلى الخشن قليلاً الحبر، بالإضافة إلى شفافية طبقات رقيقة من الأكريليك.
6	**القيمة التراثية**	هي عالية جداً تمثلت بشخصية تراثية حقيقية **بابا علي** ، و الحلوى التقليدية ، و الزي الشعبي، و العمارة التقليدية كالأقواس و المئذنة.
7	**التوازن والإيقاع**	غير متماثل حيث الثقل البصري على اليمين بالشخصية الكبيرة الحجم والتفاصيل في مقابل الإيقاع الحركي بفعل توزيع الأطفال.

3-التفسير

تعبر اللوحة عن الحياة اليومية في الماضي، وتبرز التراث الاجتماعي والثقافي لمدينة طرابلس، حيث يسعى الفنان من خلال هذه اللوحة إلى الحفاظ على التراث الشعبي ونقله للأجيال القادمة، فاللوحة تعكس فترة زمنية معينة في تاريخ طرابلس، حيث كانت هذه الشخصيات الشعبية جزءًا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، فهي تمثل رمزًا للتراث الشعبي والحياة البسيطة، والحلوى ترمز إلى السعادة والفرح.

4-التقييم

نجح الفنان من تحقيق هدفه وذلك في تعبره عن جوهر الحياة اليومية في الماضي بلغة بصرية قوية وحادة الألوان في نقل المشاهد إلى زمن مضى، فقد استطاع الفنان أن يبتكر أسلوباً خاصاً به في التعبير عن موضوعه، هو خليط من الواقعية والتعبيرية حيث يتميز بالأصالة والإبداع، فاللوحة تركت لدى المشاهد أثرا وانطباعا قويا يثير مشاعر الانتماء إلى التراث والحنين إلى الماضي.

العينة رقم (6)

أولا -التعريف بالعمل. الشكل (6)

- اسم العمل: بائع الحليب
- المقاسات: 50سم X 70سم
- الخامات: اكريلك علي ورق
- سنة الإنتاج: 1994
- مكان الإنتاج: طرابلس ليبيا

الشكل (6) تصوير الباحث

ثانياً -تطبيق نموذج فيلدمان للنقد الفني على هذه اللوحة، والذي يتكون من المراحل الآتية:

1-الوصف

تُصوّر اللوحة مشهداً نابضاً بالحياة من أحد أحياء طرابلس القديمة ، ففي مقدمة المشهد، يظهر بائع متجول يبيع حليب وهو يحلب الماعز التي تحمل لوناً بنيًا محمرًا، بجانبها تقف طفلة لتشتري الحليب ، ومن خلفها هناك سيدة عند باب بيت ربما تكون ام الطفلة وهي تنتظرها ، يرتدي البائع ملابس تقليدية تدل على هويته و هي مزيج بين الطابع المحلي للمكان والانتماء الطائفي للبائع ، وهو تعبير عن الغنى الثقافي والاجتماعي الذي كانت تتمتع به مدينة طرابلس ولفترات طويلة من الزمن ، في الخلفية، تظهر الاقواس في عمق اللوحة وهي تعج بحركة المارة بالإضافة إلى مجموعة من الجدران العتيقة للمباني التقليدية ذات الأبواب والنوافذ بألوان زاهية ومتنوعة كالأزرق والفاتح والبني والاحمر والاصفر و التي تعكس طابع العمارة المحلية مما يضفي على المشهد حيوية وجمالاً. وعلى جانبي الشارع، هناك بعض المارة، منهم من يرتدي الزي التقليدي كالمرأتين اللاتي يرتدين ما يسمى محلياً بالقرشية، وهناك رجل يركب دراجة وهو متجه إلى مقدمة اللوحة، بالإضافة إلى بعض الحيوانات المتمثلة في كلب يطارد قطة، مما يزيد من الواقعية والحيوية للمشهد.

2-التحليل

- **جدول معايير التحليل**

ر.م	المعيار	التحليل التفصيلي
1	**القيمة اللونية**	دافئة ومتباينة إلى متوسطة التباين كالأحمر الأصفر و البرتقالي، بالإضافة للأزرق والأخضر الخفيفين أما الألوان البعيدة أقل تشبعاً لتعطي الاحساس بالمنظور .
2	**الشكل**	واقعي بشكل أساسي، مع تبسيط في بعض الشخصيات الخلفية أما الماعز وإناء الحليب وشخص بائع الحليب والطفلة فهم اكثر واضحون بتفاصيلهم ، أما الخطوط فهي سلسة وانطباعية.
3	**الكتلة والحجم**	جيدة تمثلت في البائع والماعز والطفلة ذات كتلة وحجم ثلاثي الأبعاد بواسطة تظليل ناعم ، أما الخلفية فهي أقل حجماً و أكثر تسطحاً.
4	**الفراغ**	العمق جيد حيث المقدمة المتمثلة في البائع و الماعز و الطفلة ، أما الوسط فتمثلت بالسيدات وراكب الدراجة و القطة والكلب وجزء من المرأة الواقفة خلف الباب على يسار اللوحة وجدران المباني بنوافذها وأبوابها ،أما الخلفية فتظهر بالأقواس وظلال المارة منظور جوي وخطي.

5	**الخامة والملمس**	خامة الأكريليك على ورق تعطي ملمس ناعم مع بعض آثار الفرشاة الانطباعية.
6	**القيمة التراثية**	فهي عالية جداً ، حيث توثيق مهنة تقليدية المتمثلة في بائع الحليب المتجول وملابسه ، وطريقة حلب الماعز، والأزياء كالفرشية ، بالإضافة للعمارة التي تظهر بأقواسها وجدرانها وأبوابها الملونة، ووسائل النقل القديمة الدراجة، و الحيوانات في الشارع.
7	**التوازن والإيقاع**	متوازن غير متماثل حيث يظهر بحركة بصرية دائرية للعين التي تبدأ من البائع ثم تنتقل إلى الطفلة ثم إلى السيدة، فالدراجة، فالأقواس، حيث الإيقاع الحيوي للحياة اليومية.

3-التفسير

تعبر اللوحة عن الحياة اليومية البسيطة في بيئة تراثية، وتبرز أهمية العمل اليدوي والاعتماد على الطبيعة بشكل مباشر في توفير الاحتياجات الأساسية، حيث يسعى الفنان من خلال هذه اللوحة إلى الحفاظ على التراث الثقافي، كما أنه يسلط الضوء على أهمية الحياة البسيطة والاتصال بالطبيعة، فهي تعكس فترة زمنية معينة في تاريخ المنطقة، حيث كانت هذه الممارسات اليومية جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس، وهي تحمل رموزًا أخرى مثل دورة الحياة، والاعتماد على الذات، والترابط بين الإنسان والطبيعة.

4-التقييم

استطاع الفنان أن يعبر عن طبيعة الحياة اليومية في زمن قديم بلغة بصرية مؤثرة في متذوق الوقت الحاضر، فاللوحة تتميز بالأصالة والإبداع، حيث استطاع الفنان أن يبتكر أسلوباً خاصاً به في التعبير عن موضوعه يجمع ما بين الواقعية والتعبيرية لتترك انطباعا يثير خليط من المشاعر، من الحنين إلى الماضي والشعور بالانتماء إلى التراث.

الجدول التالي يلخص التقييم المعياري للوحات الست جميعها (مقياس تقدير: **منخفض، متوسط، مرتفع، مرتفع جداً**):

ر.م	المعيار	اللوحة 1	اللوحة 2	اللوحة 3	اللوحة 4	اللوحة 5	اللوحة 6
1	القيمة اللونية	مرتفعة	مرتفعة جداً	مرتفعة	مرتفعة جداً	مرتفعة جداً	مرتفعة
2	الشكل (ملاءمة للتراث)	مرتفع	مرتفع	متوسط	مرتفع جداً	مرتفع	مرتفع
3	الكتلة والحجم	متوسط	متوسط	متوسط إلى مرتفع	مرتفع	متوسط	مرتفع
4	الفراغ (العمق)	متوسط	متوسط	متوسط	مرتفع	متوسط	مرتفع
5	الخامة والملمس	متوسط	متوسط	متوسط	مرتفع	متوسط	متوسط
6	القيمة التراثية	مرتفعة جداً	مرتفعة جداً	متوسطة	مرتفعة جداً	مرتفعة جداً	مرتفعة جداً
7	التوازن والإيقاع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	متوسط	مرتفع

الاستنتاج العام من الجدول:

1- القيمة التراثية هي أعلى المعايير في جميع اللوحات باستثناء اللوحة 3 (التجريدية).
2- الفراغ والكتلة هما أضعف المعايير عموماً، مما يشير إلى ميل الفنان إلى التسطيح والطابع الزخرفي.
3- القيمة اللونية والتوازن تمت معالجتهما بمستوى جيد إلى ممتاز.
4- اللوحات (2، 4، 5، 6) هي الأغنى تراثياً وتقنياً، بينما اللوحة (3) الأقل تراثياً بسبب التجريد.

النتائج:

من خلال ما سبق طرحه يصل الباحث إلى إدراج النتائج التي توصل إليها وهي كالآتي:

1- العناصر والمواضيع في التراث الاجتماعي الليبي التي ظهرت بشكل واضح في لوحاته:

- تناول الفنان جوانب مختلفة من الحياة اليومية في المجتمع الليبي التقليدي، مثل المهن والاحتفالات والمناسبات الاجتماعية.
- ظهرت العمارة الليبية التقليدية بشكل واضح في العديد من اللوحات، مع التركيز على التفاصيل المعمارية وزخارفها.
- استخدم الفنان الزي التقليدي الليبي كعنصر أساسي في لوحاته، مما يعكس اهتمامه بالهوية الاجتماعية.
- ظهرت البيئة الطبيعية الليبية، خاصة الصحراء، كخلفية لعديد من اللوحات، مما يعكس الترابط بين الإنسان والطبيعة الصحراوية بنخيلها.

2- الأساليب الفنية التي استخدمها الفنان محمد عبية في التعبير عن التراث الاجتماعي الليبي في أعماله الفنية:

- استخدم الفنان أسلوب الواقعية لتجسيد التفاصيل الدقيقة للمشهد، سواء كان ذلك في تصوير الأشخاص أو الأماكن أو الأشياء.
- أضاف الفنان مسحة من التعبيرية إلى أعماله، حيث استخدم الألوان والخطوط للتعبير عما يجول في وجدانه.
- في بعض الأعمال، استخدم الفنان عناصر تجريدية لتعزيز القيمة الجمالية للعمل الفني.
- استخدم الفنان الرموز للتعبير عن أفكار ومعاني أعمق، مثل رمزية الألوان والأشكال.
- تميزت أعمال الفنان بأسلوب الجمع بين الواقعية والتعبيرية والتجريدية، مما أضفى عليها عمقًا وحساسية وأصالة.
- تركت أعمال الفنان أثراً كبيراً في فهم وتقدير التراث الثقافي الليبي.

التوصيات:

1- إجراء دراسات أعمق حول أعمال الفنان محمد عبية والفنانين الليبيين الآخرين، وذلك لتعميق الفهم للفن التشكيلي الليبي وللتراث الاجتماعي الليبي.

2- توثيق التراث الاجتماعي الليبي بشكل شامل، سواء كان ذلك من خلال الدراسات الأكاديمية أو من خلال إنشاء المتاحف والمعارض الفنية.
3- تشجيع الفنانين الليبيين على استلهام التراث الاجتماعي في أعمالهم الفنية، وذلك لتعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على التراث.

المقترحات:

1- إدراج الفن في المناهج الدراسية، وذلك لتعريف الطلاب بالفن التشكيلي الليبي وبالتراث الاجتماعي وتنمية قدراتهم الإبداعية.
2- إنشاء متحف متخصص في الفن التشكيلي الليبي يعرض أعمال الفنانين الليبيين.
3- يجب تقديم الدعم المادي والمعنوي للفنانين الليبيين، وذلك لتشجيعهم على الإنتاج الفني والإبداع.
4- يجب التعاون مع المؤسسات الثقافية الدولية لنشر الفن التشكيلي الليبي وعرضه في المحافل الدولية.

المصادر والمراجع:

[1] - ثريا حامد يوسف ، 2018، "التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر " ، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، العدد العاشر ، ص 165.

[2] - الفن لغة واصطلاحاً، تاريخ النشر 14/9/2019،اسم الموقع المفهرس، تاريخ الاتاحة 2024/12/15 ، https://mufahras.com

[3] - المصدر السابق، تاريخ الاتاحة 2024/12/15، https://mufahras.com.

[4] - حفيظة اللامي ، مفهوم التراث وأنواعه ، إسم الموقع moodle ، تاريخ الإتاحة 2024 /12/18 https://moodle.univ-tiaret.dz/ .

[5] - المصدر السابق ، تاريخ الإتاحة 2024/12/16، https://moodle.univ-tiaret.dz/ .

[6] - فاطمة منصور ، فوزية سعيد عمار ، 2022، "التحديات التي تواجه التراث الثقافي المادي في ليبيا وجهود حمايته في ظل التغيرات الراهنة " ، بحث منشور ، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم و الآداب ، العدد الخامس ، ص 64.

[7] - محمد مناصر ، تاريخ النشر 2022، تعريف التراث العربي ، إسم الموقع موضوع ، تاريخ الإتاحة 2024/12/15 ، https://mawdoo3.com/ .

[8] - ثريا حامد يوسف ،مصدر سبق ذكره، ص ص (167-169).

[9] - أشرف سليمان أبوبكر محمد ، 2024، " التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي " ، بحث منشور ، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية ، العدد 13 ، ص ص (135- 140).

[10] - نجلاء علي المقطوف ، 2022، " توظيف الفن التشكيلي في حفظ الهوية التراثية والثقافية في ليبيا ، بحث منشور ، مجلة كلية الفنون والاعلام ، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مصراته ، العدد 13 ، ص 91.

[11] - المصدر السابق ، ص 94.

[12] - عدنان معيتيق ، 2022، تجارب مضيئة في مدونة التشكيل الليبي المعاصر ، صحيفة العرب ، العدد 12382، ص 15.